ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(313) / عبد الحليم الغِزّي

أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج17)
اسئلة واجوبة (ق3)
-ماذا تصنع المرأة حينما تريد الطلاق من زوجها ؟ (ج3)
-مواصفات الفقيه وحاكم الشرع في حديث العترة الطاهرة
الأربعاء: 22/جمادى الآخرة/1443هـ - الموافق 26/1/2022م

هذا هو **الجزءُ الثالثُ** من جوابٍ على سؤالٍ يرتبطُ بمسألةٍ من مسائل الطلاق.

في الحلقةِ الماضية قُلتُ مِن أنّني سأتحدَّثُ في أمرين:

الأمرُ الأوَّلُ :تحدَّثتُ فيهِ في الحلقةِ المتقدِّمة حينما وجَّهتُ أنظاري إلى مُلابساتِ مسألةٌ مضمونها؛ أنَّ الزوجة تطلبُ الطلاقَ من زوجها وهو لا يُطلِّقها، فحينئذٍ لابُدَّ أن تتَّبعَ نِظاماً بَيَّنتهُ لكُم.

هُناكَ مراتبُ ودرجاتٌ على المرأةِ أن تُتابعَ شأنها معها كي تستطيعَ أن تُحصِّلَ الطلاق، مِن جُملةِ هذهِ المواطن هذهِ الجهات:

إنَّهُ الحاكمُ الشرعيُّ المعيَّنُ، لا أتحدَّثُ عن تعيينٍ بالاسم، وإنَّما أتحدَّثُ عن تعيينٍ بالأوصاف، عن تعيينٍ بالمؤهِّلات، إنَّهُ الحاكمُ الشرعيُّ المعيَّنُ من قِبلَ أئِمَّتنا زمانَ الغيبة حيثُ لا تكونُ هُناكَ دولةٌ شرعيَّةٌ حقيقيَّة، وحينئذٍ لا تُوجدُ محكمةٌ شرعيَّةٌ حقيقيَّة، لا يوجدُ جهازُ قضاءٍ شرعيٍّ حقيقيّ حتَّى تستطيعَ المرأةُ أن ترفعَ قضيَّتها عندَ تلكَ المحكمةِ الشرعيَّةِ الحقيقيَّة، ينتقلُ الأمرُ إلى الحاكم الشرعي.

ومثلما بَيَّنتُ لكم بحسبِ ما أعتقد: واقعنا الشيعي لا يوجدُ عندنا حاكمٌ شرعيٌّ حقيقيٌّ لأنَّ المؤسَّسةَ الدِّينيَّة الشيعيَّة الرسميَّة تتَّبعُ مِنهاجاً يتناقضُ بدرجةٍ كاملةٍ معَ المنهاج الَّذي جعلهُ أئِمَّتُنا مِنهاجاً لتخريجِ الفقهاء، لتخريجِ القُضاة الَّذينَ يُشَخَّصُونَ ويُعيَّنُونَ مِن قِبلِ أئِمَّتنا على أنَّهم حُكَّامٌ شرعيُّون، يُرجَعُ إليهم في المنازعاتِ والخصوماتِ الَّتي تقعُ فيما بينَ الشيعة، لأنَّ الأئِمَّةَ منعوا الشيعةَ أن يرفعوا أمورهم هذهِ إلى قُضاة الجور.

قرأتُ عليكم روايةً من الجزء السادسِ من تهذيب الأحكام للطوسي: **بِسندهِ عَن أَبِي خَدِيجَة** يقول :**بَعَثَنِي أَبُو عَبد الله إِلَى أَصْحَابِنَا، فَقَالَ :قُلْ لَهُم: إِيَّاكُم إِذَا وَقَعت بَيْنَكُم خُصُومَةٌ أَو تَدَارَى بَيْنَكُم فِي شَيءٍ مِنَ الأَخْذِ وَالعَطَاء** - إنَّهُ النِّزاعُ والخصومة- **أَنْ تَتَحَاكَمُوا إِلَى أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الفُسَّاق** - إنَّهم قُضاةُ الحكومات، إذاً ماذا يصنعون؟ - **اجْعَلُوا بَيْنَكُم رَجُلاً مِمَّن قَدْ عَرَفَ حَلَالَنَا وَحَرَامَنَا** - هذا يعني لا يجوزُ لنا أن نقولَ من أنَّ دينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مذهبٌ كسائرِ المذاهب، نستطيعُ أن نستعملَ هذا التعبير وفقاً للمعنى اللغوي، أمَّا وفقاً للمعنى الاصطلاحي لا يجوزُ لنا أن نستعملهُ، الإمامُ قَرَنَ الأمرَ بحلالهم وحرامهم فقط، ونهى الشيعةَ أن يترافعوا إلى الآخرين - **فَإِنِّي قَدْ جَعَلتُهُ عَلَيْكُم قَاضِيَاً** - هذا هو الَّذي قصدتهُ مِن أنَّ الأئِمَّةَ عَيَّنوا لنا قُضاةً ضِمنَ مواصفاتٍ مُعيَّنة، ضِمنَ منهجٍ مُعيَّن - **وَإِيَّاكُم أَنْ يُخَاصِمَ بَعْضُكُم بَعْضَاً إِلَى السُّلْطَانِ الجَائِر.**

في الكافي الشريف، في الجزء الأوَّل: **بِسَنَدهِ عَن عُمرَ بن حَنظَلَة قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبْد الله عَنْ رَجُلَينِ مِنْ أَصْحَابِنَا** - من الشيعةِ -**بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي دَيْنٍ أَو مِيْرَاث فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ وَإِلَى القُضَاة أَيَحِلُّ ذَلِك؟**

عُمَر بن حنظلة بعدَ أن بَيَّن لهُ الإمامُ الصَّادقُ مِن أنَّهُ لا يحلُّ للشيعةِ المتنازعينَ أن يترافعوا إلى قُضاة الجور، عُمَر بن حنظلة يقول: **قُلْتُ: فَكَيفَ يَصْنَعَان؟** قال: **يَنْظُرَان إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُم** - إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه جَمَعَ لنا كُلَّ المطلبِ في هذهِ الكلماتِ الوجيزة؛ - **مِمَّن قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا** - أولاً - **وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا** – ثانياً - **وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا** – ثالثاً - **فَلْيَرْضَوا بِهِ حَكَمَاً فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُم حَاكِمَاً، فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا.**

نأخذُ هذهِ الفقرات فقرةً فقرة:

أوَّلُ فقرةٍ: **(رَوَى حَدِيثَنَا).**

راويةُ الحديث: لابُدَّ أن يكونَ حافظاً للحديث، في الأعمِّ الأغلب يحفظُ النصوصَ بألفاظها ومضامينها، وفي بعضٍ من محفوظاتهِ يحفظُ الأحاديثَ بمضامينها بشرطِ أن يكونَ المضمونُ صحيحاً، يُضافُ إلى هذا لابُدَّ أن يكونَ واعياً بالَّذي قد استقرَّ في حافظتهِ من الأحاديث، لابُدَّ أن يكونَ مُتفقِّهاً فيها.

لابُدَّ أن يكونَ على قدرٍ من الفصاحةِ تكونُ مناسبةً لنقل الأحاديثِ إلى الآخرينَ بنحوٍ واضحٍ وصريح، وهذا يقتضي أن يكونَ مُلِمّاً بأسرار العربيةِ وأحكامها.

لابُدَّ أن يكونَ قادراً على الإلقاءِ الصحيح وهذا يقتضي أن يكونَ عارفاً بفنِّ الإلقاءِ ولو بدرجةٍ من الدرجات، فراويةُ الحديث يحتاجُ إلى فنِّ الإلقاء، ويحتاجُ إلى الكثيرِ والكثيرِ من العِلمِ بالعربيةِ وخصائصها وأسرارها وأحكامها، يحتاجُ إلى فصاحةٍ، إلى

مَنطقٍ فصيح، ويحتاجُ إلى حافظةٍ جيدة، ويحتاجُ إلى ثقافة واسعة كي يكونَ قادراً على إدراكِ مضامين الأحاديث، هذا هو راويةُ الحديث.

أمَّا أن يُطلَقَ على هؤلاء الَّذينَ لا يفقهونَ شيئاً من حديث العترةِ الطاهرة إلَّا ما جاءَ بشكلٍ مبتورٍ مُقطَّعٍ في كُتبِ الفقهاءِ بحسبِ المنهج الَّذي يُدرَسُ في حوزة النَّجفِ وكربلاء، هؤلاء لا رواة حديث ولا هم يحزنون.

رجالُ الكشّي: **بِسَندِهِ، عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه: اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيْعَتِنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِم عَنَّا** - المواصفاتُ الَّتي مرَّ ذِكرُها.

إمامنا الصَّادِقُ يقول: إذا أردتم أن تعرفوا منازلَ الشيعةِ عندنا، عند العترةِ الطاهرة فاعرفوهم بهذا الميزان: **(بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِم عَنَّا)** - هذا هو الميزان، وليسَ بقدرِ ما دَرسوا من كُتبِ علمِ الأصول أو من كُتبِ علم الكلام، أو بقدرِ ما يحفظونَ من أسماءِ رجالِ كُتب الرجال..

قد يقولُ قائلٌ :رُبَّما المرادُ من إحسان الروايةِ أن نحفظَ سندها!

لا بأسَ بذلك، ولكنَّ الإمامَ لا يتحدَّثُ عن هذا، إذا ما أكملنا قراءةَ الرواية، لأنَّ الإمامَ سيتحدَّثُ عن أنَّ الفقيهَ هو المفهَّمُ لا يحتاجُ إلى الأسانيد، وحينما يُفهِّمهُ أهلُ البيت لا يُفَهِّمونهُ من أنَّ السندَ صحيحٌ أو ليسَ صحيحاً، وإنَّما يُفَهِّمونهُ مضمونَ المتن، التفهيمُ هنا لا علاقةَ لهُ بالأسانيد، نواصبُ سقيفةِ بني ساعدة يعبئونَ بالأسانيد، ولذا فإنَّ نواصبَ سقيفةِ بني نجف من مراجعِ حوزة الطوسي البَتريّينَ والمُرجئيّين يعبئونَ بالأسانيد لأنَّهم يسيرونَ على منهج نواصب سقيفةِ بني ساعدة.

فَإنَّا لَا نَعدُّ الفَقِيه مِنْهُم فَقِيهَاً - من هؤلاء الرواة الَّذين يُحسنونَ الروايةَ عن أهل البيت - **حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثَاً، فَقِيلَ لَهُ: أَوَ يَكُونُ المُؤْمِنُ مُحَدِّثَاً؟** - **!**هل يكونُ على ارتباطٍ بالغيب؟ **!**المحدَّثُ المرتبطُ بالغيب، أيُّ غيبٍ؟ أن يكونَ مرتبطاً بإمامهِ، كانَ سلمانُ محدَّثاً عن أمير المؤمنين، هُناكَ صِلةٌ غيبيَّةٌ فيما بينَ الأميرِ وسلمان، قطعاً الأميرُ هو المتحكِّمُ فيها وليسَ سلمان، سلمانُ في مقام العبوديَّةِ، سلمانُ يتوجَّهُ إلى إمامهِ فيأتيهِ الفيضُ والمدد - **فَقِيلَ لَهُ: أَوَ يَكُونُ المُؤْمِنُ مُحَدَّثَاً؟** - **!**هذهِ مِن صفات الأنبياء - **قَالَ :يَكُونُ مُفَهَّمَاً** - نحنُ نُفَهِّمهُ على البعد - **وَالمفَهَّمُ مُحَدَّث** - يكونُ مُفهَّماً، مَن أَخلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحَاً تَفَجَّرت يَنَابِيعُ الحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ (هذا هو المفهَّم)، هذا يعني أنَّ مراجعَ النَّجفِ وكربلاء لا يملكونَ ذرَّةً من الإخلاص، السيستاني الآن تجاوزَ التسعين، لو كانَ مُخلصاً لمدَّةِ أربعينَ يوماً لتفجَّرت ينابيعُ الحكمةِ من قلبهِ على لسانهِ، وهكذا بقيَّةُ المراجع..

رَوَى حَدِيثَنَا - ثُمَّ ماذا؟ - **وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا.**

بعدَ أن بَلَغَ ما بَلَغَ في مرتبةِ رواية الحديث وأحسنَ ما أحسنَ في رواية الحديث وصارَ فقيهاً فَهُنا يُفسَحُ لهُ المجال أن ينظرَ في حلالهم وحرامهم، أن ينظرَ في حلالهم وحرامهم لا أن يُحَكِّم عقلهُ، وإنَّما أن يستعملَ عقلهُ في التدبُّرِ في التأمُّلِ في التعمُّقِ في الدراسةِ في التحقيقِ ضِمنَ سياجِ قُرآنِهم المفسَّرِ بتفسيرهم وحديثهم المفهَّمِ بقواعدِ تفهيمهم ضِمنَ هذا السياج، لا أن يخرجَ من هذا السياج.

أقرأ عليكم من معاني الأخبار للشيخ الصَّدوق: **بِسندَهِ، عَن دَاوود بنِ فَرْقَد قَالَ: سَمِعْتُ أبَا عَبْد الله يَقُول: أَنْتُم أَفْقَهُ النَّاس** - متى؟ - **إذَا عَرَفْتُم مَعَانِي كَلَامِنَا** - إنَّما نعرفُ معاني كلامهم إذا ما روينا الحديث وأحسنَّا روايتهُ وكُنَّا على إلمامٍ بالعربيةِ وآدابها وبلاغتها وفصاحتها وأسرارها ووفِّقنا بتوفيقِ الأئمَّةِ أن وصلنا إلى هذهِ المنزلةِ أن ننظرَ في حلالهم وحرامهم - **إنَّ الكَلِمَةَ لَتَنْصَرِفُ عَلَى وُجُوه فَلَو شَاءَ إنْسَانٌ لَصَرَفَ كَلَامَهُ كَيْفَ شَاء وَلَا يَكْذِب** - مِن هُنا نحنُ نحتاجُ إلى مفاتيح المعاني وهي معاريضُ كلامهم، معاريضُ كلامهم أسرارُ لحنِ قولهم نستطيعُ أن نصلَ إليها من خِلالِ النَّظرِ في حلالهم وحرامهم، نترقَّى في هذا الموضوع وإلَّا فإنَّ القضيَّةَ تنشأ شيئاً فشيئاً وبالتدريجِ من أوَّلِ يومٍ لدراسةِ حديثهم وحفظهِ، العمليَّةُ عمليَّةٌ تراكميَّة، بشرطِ أن يكونَ المسارُ مساراً صحيحاً.

في حديثٍ آخر في أوَّلِ الكتابِ، إمامُنا الصَّادقُ يقول صلواتُ اللهِ عليه: **حَدِيْثٌ تَدْرِيه خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيْثٍ تَرْوِيه** - وإنَّما تدريه من خِلالِ التفهيم، وأسبابُ التفهيمِ مُتوفِّرةٌ للشيعةِ، الشيعةُ هم الَّذينَ منعوا أنفسهم عن ذلك.

القُرآنُ أعطانا قانوناً، هذا القانونُ لجميع النَّاس ليسَ لشخصٍ بعينهِ أو لمجموعةٍ بعينها، اذهبوا إلى سورة البقرة وإلى الآيةِ 282 الآيةُ هكذا تبدأ: ﴿يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوه**﴾، وتستمرُّ الآيةُ في هذا السياق، الحديثُ عن شأنٍ شخصيٍّ، عن وضعٍ ماليٍّ مُعيَّن، في آخر الآيةِ ماذا ورد؟ ﴿ **وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾، جعلَ التعليمَ مُتفرِّعاً على التَّقوى، يعني أنَّ الفقيهَ الَّذي يتَّصفُ بهذهِ الصفةِ سيأتيه التعليم سيأتيه التفهيم، الآيةُ تتحدَّثُ عن شأنٍ دُنيويٍّ محض، هذا يعني أنَّ التعليمَ وأنَّ التفهيمَ مُتاحٌ لنا، نحنُ الَّذينَ منعنا أنفُسنا من ذلك، هؤلاء السَّفَلة في النَّجفِ وكربلاء هم الَّذينَ سلكوا في مناهج النَّواصب وقطعوا الطريقَ علينا.

إمَامُنا الصَّادِقُ يقولُ: **وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُم فَقِيهَاً حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا، وَإنَّ الكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهَاً لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَج** - هنا لابُدَّ أن يتأكَّدَ نظرُ راوية الحديث في حلالهم وحرامهم.

إنَّما يتحقَّقُ النظرُ الصحيحُ في حلالهم وحرامهم بشرطين:
الشرطُ الأوَّل: أن يكونَ النظرُ داخلَ سياجِ منظومتهم الثقافية، ضِمنَ سياجِ قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم وحديثهم المفهَّمِ بقواعدِ تفهيمهم.
والشرطُ الثاني :أن يكونَ مُلمّاً بمنظومةِ أحاديثهم كي يستطيعَ أن يُقارنَ بينَ الأحاديث، كي يستطيعَ أن يُنَظِّمَ الأحاديث، أن يبتدئ من المعنى السطحي إلى المعنى الأعمق وإلى ما هو أعمقُ منه، أن يعرفَ المضامين الَّتي عُرضتْ تارةً بلسان التقيَّةِ، وأخرى بلسان المداراةِ، وأخرى بلسان التعليمِ، وأخرى بلسان التبليغِ، وأخرى وأخرى..
ومُستحيلٌ أن تُعرَف معاريضُ كلامهم من دونِ الاطلاعِ الواسعِ على منظومتهم الحديثيَّة ومن دونِ حفظِ أحاديثهم.
قد يقولُ قائلٌ :فهذا أمرٌ فوقَ الطاقة أن يُطالَبَ جميعُ الدارسينَ للعلوم الدِّينيَّةِ بمثلِ هذا!!
أنا أتحدَّثُ عن واقعٍ شيعيٍّ بعيدٍ عن منهج العترةِ الطاهرة، أمَّا إذا أسَّسنا حوزةً، أسَّسنا جامعةً وفقاً لمنهج العترةِ الطاهرةِ فإنَّ الأمرَ يكونُ أسهلَ مِمَّا تتوقَّعون، لأنَّنا في واقعٍ لا صلةَ لهُ بمنهج العترةِ الطاهرة، هذا هو السَّبب..
وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا؛ هي هذهِ المنزلةُ الأعلى في هذا المنهج بعدَ رواية الحديث بالمواصفات الَّتي مرَّت، وبعدَ النظرِ في حلالهم وحرامهم بالمواصفات الَّتي مرَّت، فإنَّ المرتبة الثالثة: **عَرَفَ أَحْكَامَنَا**.
وإنَّما تتحقَّقُ لهُ معرفةُ الأحكامِ كي يكونَ حاكماً مِن قِبَلِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، إنَّما يكونُ ذلكَ بالارتباطِ بإمامِ زمانهِ، لا أتحدَّثُ عن ارتباطٍ مباشرٍ، عن ارتباطٍ جليٍّ واضحٍ، وإنَّما أتحدَّثُ عن ارتباطٍ قلبيٍّ، عن ارتباطٍ عقليٍّ، الإمامُ سيكونُ مُفَهِّماً لهُ وهو يحتاجُ أن يكونَ مُتوجِّهاً لإمامهِ، هناكَ علاقةٌ مُتبادلة بالضبط كهذا الَّذي سألَ إمامنا الرِّضا صلواتُ اللهِ عليه فقالَ لهُ :**يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، مَا لِي مِنَ الـمَنْزِلَةِ عِنْدَكَ؟** الإمامُ قالَ لهُ :**أَنْظُر إِلَى قَلْبِك مَا لِي أَنَا مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَك، بِقَدْرِ مَا لِي مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَك لَكَ مِنَ الـمَنْزِلَةِ عِنْدِي** - منطقٌ سليم، هل هُناكَ من منطقٍ يتميَّزُ بالحكمةِ وبالصحَّةِ والوضوحِ والمنطقيَّةِ كهذا المنطق؟!
القانونُ الإلهيُّ: (**اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم**) – هذا هو قانونُ اللهِ فلابُدَّ من وجودِ علاقةٍ فيما بينَ هذا الفقيه وإمامهِ، بالضبط مثلما جاءَ في رواية التقليد هذا الشيعيُّ الَّذي لا يُريدُ إلَّا صيانةَ دينهِ وتعظيمَ وليِّهِ، هكذا وصفهم الإمامُ الصَّادقُ إلى أن قالَ صلواتُ اللهِ عليه: **لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِن هَؤُلَاءِ العَوَام** - من عوام الشيعةِ - **أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه** - وتعظيمَ إمامهِ - **لَم يَتْرُكْهُ فِي يَدِ ذَلِكَ الـمُلَبِّس الكَافِر** - إنَّهُ مرجعُ التقليد الأعلى عند الشيعة، ماذا سيفعلُ بهِ؟ - **وَإِنَّما يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّواب** - عمليةُ التقييضِ هذهِ تحتاجُ إلى وجهين:
الوجهُ الأوَّل :هُناكَ تسديدٌ من الإمامِ لهذا الفقيه المؤمن، هذا التسديدُ للفقيهِ المؤمن يُقابلهُ إقبالٌ من الفقيهِ المؤمنِ على إمامهِ كي يستطيعَ أن يستلمَ التفهيم، ما هي عمليةُ إرسالٍ واستلام (اذكُرُوني أَذْكركُم) العمليةُ مُتبادلة بالضبط كما في توقيع إسحاق بن يعقوب الَّذي لا يفقههُ هؤلاء الحمير من المعمَّمين.
أقرأ عليكم من كمال الدين وتمام النِّعمة، لشيخنا الصَّدوق، إنَّهُ التوقيعُ المعروف: (توقيعُ إسحاقَ بن يعقوب) الَّذي وردَ من النَّاحيةِ المقدَّسةِ إلى السفير الثاني بخط إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا** - إلى أشخاصٍ يحفظونَ الحديث، إلى أشخاصٍ عندهم إلمامٌ بأسرار العربيةِ، إلى أشخاصٍ يمتلكونَ قدراً من الفصاحةِ، إلى أشخاصٍ يعرفونَ إلقاءَ الروايات، إلى أشخاصٍ عندهم فقهٌ بالرواياتِ الَّتي يروونها، هؤلاءِ هُم رواة الحديث، هؤلاءِ هُم الَّذينَ نظروا في الحلالِ والحرام، إلَّا أنَّ إمامنا الحُجَّة ذكرهم بالوصف الأوَّل ولم يذكرهم بالوصف الثاني من أنَّهم نظروا في الحلالِ والحرام، لأنَّ الوصفَ هذا قد يُوقِعُ الشيعةَ في شبهةٍ فيتصوَّرونَ أنَّ الَّذينَ في النَّجفِ وكربلاء هم من المقصودينَ بهذا التوقيع، الإمامُ ذهبَ إلى الوصف الواضح المميَّز إلى رواة حديثنا الَّذينَ يروون لكم الحديث، متى روى لكم الخوئي الحديث؟ متى روى لكم محمد باقر الصدر الحديث؟ متى روى لكم السيستاني الحديث؟..
فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم - هُناكَ صِلةٌ مَعنويَّةٌ فيما بينهم وبين إمامهم بقرينةِ - **وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم** - فهناك رابطةٌ فيما بينَ الإمامِ وبينَ الله بحسبِ الإمام، ولكن هُناكَ أيضاً رابطةً فيما بينَ رواة الحديثِ والإمام بحسبهم بحسبِ رواةِ الحديث كُلٌّ بحسبهِ.
هذا التفهيمُ بَيَّنهُ لنا في الكتابِ نفسهِ في التوقيعِ نفسهِ حينما قالَ إمامُ زماننا: **وَأَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْس إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنْ الأَبْصَارِ السَّحَاب** - قطعاً أهمُّ مَوردٍ في الكتابِ هُم هؤلاء: رواةُ الحديث وهؤلاءِ هُم الَّذينَ ينتفعونَ من إمامِ زمانهم بنحوٍ أكثر من سائرِ الشيعة.
في نهج البلاغةِ الشريف: أميرُ المؤمنين يُحدِّثنا عن زمانِ الغَيْبَةِ الكبرى، ويُحدِّثنا عن شؤونِ إمامِ زماننا وما يفعلهُ بخواصِ شيعته فيقولُ أميرُ المؤمنين مِن أنَّ صاحبَ الأمر: **فِي سُتْرَةٍ عَن النَّاس** - في غيبةٍ - **لَا يُبْصِرُ القَائِفُ أَثَرَه وَلَو تَابَعَ نَظَرَه، ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ** - هذا الأمرُ لابُدَّ أن يقع، فالإمامُ استعملَ لامَ التوكيد واستعملَ نون التوكيد المثقَّلة الَّتي هي عبارةٌ عن نونين - **فِيهَا قَوْمٌ** - في الغَيبة الكبرى في تلك السُترةِ عن النَّاس - **شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل** - مثلما يشحذُ الحدَّادُ السيوف حيثُ يرفعُ الصَّدأ عنها ويَشحذُ حدَّها - **تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم** - المعنى هُو هو الانتفاعُ من فيضِ إمامنا كالانتفاعِ مِنَ

الشَّمس إذا ما جلَّلها، إذا ما غَطَّاها السحاب، يُرمى بتفسيرٍ صاحبِ الزَّمان وليسَ بالأحاديثِ التفسيريةِ الموجودةِ في الكُتُب، وإنَّما تفسيرُ صاحب الزَّمان يصلُ إلى مسامعهم فيتكاملوا معَ الأحاديث التفسيرية وهذا هو التفهيم.
وَيُغْبَقُونَ كَأسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح - هُم في حالةِ تواصلٍ معَ إمامِ زمانهم صباحاً ومساء، وَيُغْبَقُون: يُسقَونَ الحكمة وقت المساء، هذا جمعٌ.
وجَمعٌ آخر أيضاً حدَّثنا أميرُ المؤمنين عنهم، هؤلاءِ هُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء، ما هي أوصافهم؟
اِتَّخَذوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِم مِلَاكَاً وَاتَّخَذَهُم لَهُ أَشْرَاكَاً، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِم، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِم، فَنَظَر بِأَعْيُنِهِم وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِم، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَل، وَزَيَّن لَهُم الخَطَل، فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِه وَنَطَقَ بِالبَاطِلِ عَلَى لِسَانِه - هذا هو واقعُ مراجعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء، تلكَ هي الحقيقةُ من الآخر.
هُناك الكثيرُ من المطالب لا أريدُ أن أستمرَّ وتكونَ الحلقةُ طويلةً جِدَّاً ويتشتَّتَ الموضوع، سأتركُ البقيَّة ليوم غدٍ إنْ شاء اللهُ تعالى.